الأسطورة وسردية الحكي
في رو اية "التِّبر" لإبراهيم الكوني
Myth and narration
In the novel “Al-Tiber” by Ibrahim Al-Koni

الأستاذ سنوسي شريّط*

مخبر المناهج النقدية المعاصرة وتحليل الخطاب

كلية الآداب واللغات

جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر(الجزائر)

Senouci.chereit@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2024/04/01	تاريخ: القبول: 2024/05/02	تاريخ النشر: 2024/06/30

الملخص:

تروم هذه المقالة العلمية الانفتاح على عالم الكتابة السردية الروائية عند الكاتب الليبي إبراهيم الكوني على اعتبار أن طبيعة هذه الكتابة الإبداعية حملت فرادة واضحة في المشهد الروائي العربي والمغاربي وحتى المحلي(الليبي)، نظير اعتمادها على عناصر ومكوّنات سردية جديدة، قلّما نجدها عند كتّاب وروائيين آخرين منها نزوع الكاتب إبراهيم الكوني نحو تأثيث نصوصه الروائية بالميثولوجيا والأساطير المختلفة، وعوالم السحر والجان والعفاريت والأشباح ....إضافة الى اتكائه على فضاء الصحراء. باعتبارها مكاناً شاسعا مناسباً لتسريد قصص وحكايات التيمات والموضوعات التي يختارها، بغية التطرق إليها ومعالجتها عبر نصوصه الروائية. منها على سبيل المثال: رواية (المجوس) بقسميها الأول والثاني.

انطلاقا من هذه الرؤية التوضيحية لعالم إبراهيم الكوني الروائي، سنحاول التطرق إلى استلهامه للأساطير في أعماله الروائية، وما دلالات هذا الاستلهام وطبيعته وأساليبه، مع التركيز على سردية الحكي الذي يعتمد عليها الكاتب.

للإجابة عن هذه التساؤلات اخترنا رواية(التّبر) أنموذجاً سرديا للتقصي والبحث في العناصر والمكونات التي آثرنا معالجتها في هذه المقالة.

كلمات مفتاحية: السرد؛ النص؛ الأسطورة؛ الفضاء ؛البنية.

Abstract:

This scientific article aims to open up the world of narrative writing according to the Libyan writer Ibrahim Al-Koni. Considering that the nature of this creative writing bears clear uniqueness in the Arab, Maghreb, and even local (Libyan) novel scene. Because of its reliance on new narrative elements and components that we rarely find in other writers and novelists. Among them is the writer's tendency to furnish his narrative texts with mythology, various myths, worlds of magic, elves, goblins, and ghosts... in addition to his reliance on the desert space. As a vast place suitable for narrating stories and stories about themes and topics that the novelist chooses in order to address and treat them through his fictional texts.

Based on this illustrative vision of Abraham's cosmic world. Novelist, we will try to address his inspiration for myths in his novelist works. What are the implications, nature, and methods of this inspiration, with a focus on the narrative that the writer relies on?

. To answer these questions, we chose the novel (Al-Tabar) as a narrative model for investigating and researching the elements and components that we chose to address in this article.

Keywords: narrative; Text; the legend; Space; structure.

1.مقدمة:

يشكّل عالم إبراهيم الكوني الروائي أفقاً عجيباً، بوصفه ينفتح على عوالم تتسم بالغرابة والعجائبية والأمور السحرية، وفيه تتوالد الأسئلة عن جوهر القضايا والتيمات التي يعالجها في جميع أعماله الروائية. حيث تتميز هذه الأعمال بأجوائها الأسطورية وعوالمها السحرية، المتسمة بالعجائبية والغرائبية، ومعالمها الصحراوية المنفتحة على فضاءات متعددة منها الجبال، الوديان، الكهوف والمغارات.....مشكّلة أمكنة لتوالد الحكايات العاكسة لنزاعات الإنسان مع أخيه الإنسان حول أمور الحياة مثل: الخيانة، الغدر، الكذب، النفاق، الثروة، الحرية.....

ما يميّز هذه التجربة الروائية الفريدة من نوعها عربياً ومغاربياً، أنها تختلف كلياً عن التجارب الروائية العربية، كونها جاءت بتشكيل سردي جديد ومتميز، حيث تبرز الصحراء بوصفها فضاءً مفتوحاً لتقديم مشاهد كونية تختصر العلاقات الإنسانية وتناقضاتها في الحياة، وتقدّم خلاصات لهذه العلاقات التي تطبعها الصراعات والاختلافات والمواجهات القتالية. وهو ما يتجلّى لنا في الروايات التالية: نزيف الحجر(1989)، التِّبر(1990)، رباعية الخسوف(1989)، {المجوس- الجزء الأول(1990)، الجزء الثاني(1991)}، {السحرة- الجزء الأول(1994)، الجزء الثاني(1995)}، الفزاعة(1998)، نزيف الروح(2000)، جنوب غرب طروادة جنوب شرق قرطاجة(2011)، ناقة الله(2015)....وغيرها من النصوص السردية.

وبما أن موضوعنا ينزع نحو تَمَثُّلِ الأسطورة في الرواية عند إبراهيم الكوني، باعتبارها شكلاً وقالباً لصوغ الأسئلة من جهة، وموضوعة لتوالد الحكايات ذات الصبغة الأسطورية الهادفة إلى فضح سلوكات الأفراد في علاقاتهم فيما بينهم. ومن جهة أخرى، فإننا نجد في التجربة الروائية لإبراهيم الكوني أبرز وأشمل تجربة انزاحت نحو الأساطير لإعادة تمثلها إبداعياً في الكثير من الروايات التي ألّفها على مدار سنوات عديدة. بل نستطيع التأكيد على أن الأساطير تعدّ خاصية جوهرية وعنصراً أساسياً في الكتابة السردية لدى هذا المبدع. إذ تمثّل مادة أساسية من المواد الضرورية في تشييد النصوص الروائية عنده. ففي هذه الأعمال تتقاطع مجموعة من العناصر التي تشكّل أساس الكتابة السردية لديه، وهي:

أ/العوالم والأجواء الأسطورية التي تطبع هذه النصوص.

ب/العوالم السحرية والميتافيزيقية العاكسة لرموز الآلهة والسحرة والعفاريت والجان.

ج/العلاقات الإنسانية المتضادة، القائمة على التناقض والصراع والتضاد.

د/الصحراء كفضاء جوهري لنزاعات البشر.

انطلاقاً من هذه العناصر الجوهرية، قام إبراهيم الكوني بتشييد عالم روائي متميز وجاد، يطبعه الثراء والغنى بالتيمات الواقعية النابعة من حياة الأفراد في حياتهم المعيشية اليومية، وبالأساليب والقوالب الفنية التي تغلب عليها الأجواء الأسطورية والعوالم السحرية، مما يعطي لكل عمل من هذه الأعمال فرادته الخاصة به. وتعدّ روايات:(نزيف الحجر، التِّبر، المجوس، السحرة) من أحسن الروايات التي تعكس موضوعة العلاقات بين الإنسان والإنسان من ناحية، وبين الإنسان والحيوان من ناحية ثانية.

2.رواية"التِّبر"والعوالم الأسطورية:

تقوم رواية "التّبر" على تيمة مركزية، تتمثل في تلك العلاقة الجوهرية والمتينة التي تقوم بين الإنسان(البطل "أوخيد")، والحيوان(الجمل/المهري المسمى "الأبلق")، حيث تصبح هذه العلاقة هي محور السرد الروائي الذي ترتكز عليه الرواية. وضمن هذه الحكاية تنفتح الرواية على حكايات عديدة تطبعها الأجواء الأسطورية وعوالم الغرابة والعجائبية والسحرية، مثل: حكاية إصابة (المهري) بداء الجرب بفعل نزواته الجنسية، وحكاية وجود نبتة خرافية في منطقة "آسيار"، وهو نبات أسطوري. كلّ من يأكل منه يصاب بالجنون، سواء الإنسان أو الحيوان، ولكنه يشفى من مرضه. إلى جانب تلك التمائم والحروز التي تقوم بها العرّافة. وأيضاً تلك الأمكنة العجيبة التي ذُكرت، والتي يغلب عليها الطابع الأسطوري كنصب "الماجوس" الموجود بين جبلين وهو عبارة عن إله. وكذلك حكاية إصابة "الأبلق" بالجنون بعد أكله لنبتة "آسيار". وحكاية إنقاذ "الأبلق" ل"أوخيد" من البئر بعد محاولة سقوطه فيه. وغيرها من الأحداث والأماكن التي تتسم بأسطوريتها وغرابتها.

إذاً فالرواية تعج بالعوالم الأسطورية التي تملأ فضاء الرواية، فرغم أن القصة أو الحدث الذي تقوم عليه رواية(التّبر) لا تعتمد على قصة أسطورية أو حكاية من الحكايات الأسطورية التي تلفها الأجواء الغرائبية والعجائبية، إلاّ أن الأجواء التي تجري فيها أحداث الرواية يسودها عالم الأساطير، سواء من خلال الأمور والقضايا التي لها علاقة بالحدث مثلما ذكرنا آنفاً، أو من خلال الأمكنة والفضاءات التي تجري فيها الأحداث. أي أن المكان الذي يؤثث أحداث الرواية هو الذي تلفه الأساطير والخوارق والعجائب.

ومن ثم فإن إبراهيم الكوني في معظم رواياته يعتمد على هذا الأسلوب في الكتابة، وهو أسلوب متميز لكونه يتخذ من عالم الصحراء والأساطير جوهر السرد الروائي، حيث تصبح الصحراء المكان الأساسي للمحكي الأسطوري. يقول الباحث حسن المودن:"وكما الأمر في الصحراء، نجد الكتابة لا تستمدّ مقومات حياتها ووجودها من العالم الواقعي فحسب، بل من عوالم الأسطورة بالأساس. وعلى عكس النزعة الواقعية التي تهيمن على روايات المدينة، وتختزل الحياة والوجود في المعيش المادي الملموس، نجد الكتابة عند إبراهيم الكوني تتكلم الأسطورة، فقد بات واضحاً اليوم أنها لا يمكن للرواية من دون هذه اللغة أن تكون رواية قادرة على فك لغز الوجود، وهذا ما يقصده الكاتب عندما قال:

"وجودنا لغز لا يكتمل وجوده إلاّ بوجود الثالوث: الرواية، الخلاء، الأسطورة. الرواية روح اللغز، والخلاء جسده، والأسطورة لغته. الرواية فيه روح، والأسطورة له روح هذه الروح....السرد لا يبقى سرداً، والرواية لا تصير رواية، إذا لم تتكلم لغة الأسطورة"[1].

وضمن هذا المعنى نألف أن الأسطورة تمثّل لدى إبراهيم الكوني أجوبة لأسئلة عديدة تتعلّق بالوجود والواقع، والحياة والموت، والحرية والعدالة، والسلام والصداقة، والمرأة والجنس... وغيرها من القضايا التي تشغل بال الإنسان. فالكوني يبحث دائماً في كنه أحداث وشخصيات وأمكنة رواياته عن تلك الأسئلة التي تراود الفرد في حياته، سواء بعلاقته مع أخيه الإنسان، أو مع الحيوان. ففي رواية(التّبر) نلمح الكاتب يركّز على هذه الثنائية المحورية(العلاقات الإنسانية/الحيوانية)، محاولاً إيجاد أجوبة لأسئلة البطل "أوخيد" الذي اتخذ من حيوان المهري "الأبلق" صديقاً يلاعبه وينام معه، ويطعمه، حتى أنه في النهاية ضحى بحياته وبزوجته وابنه الصغير من أجله. وهي دلالة قوية توحي بعلاقة الإنسان بالحيوان. وهذا ما أراد الكوني التعبير عنه في هذه الرواية من خلال الانفتاح على عالم الأسطورة وجعلها تتكلم لغة تشي بمدلولات عديدة، حيث تصبح الأسطورة القالب المناسب الذي يتكفل بتوضيح رؤية الكاتب ضمن استراتيجية واضحة المعالم تتخذ من فضاء الصحراء مكاناً لتجسيد هذه الاستراتيجية. يقول الناقد فخري صالح: "يتميز عمل إبراهيم الكوني الروائي بقيامه على عدد من العناصر المحدودة، على عالم الصحراء بما فيه من ندرة وامتداد وقسوة وانفتاح على جوهر الكون والوجود. وتدور معظم رواياته على جوهر العلاقة التي تربط الإنسان بالطبيعة الصحراوية وموجوداتها وعالمها المحكوم بالحتمية والقدر الذي لا يُردّ. في هذا العالم تبدو العناصر، والعلاقات التي تربط بينها، ثابتة لا ينتابها التغير، ويُحكم على الشخصية المحورية في العمل بالموت كأضحية تجلب الخصب إلى الطبيعة الصحراوية القاحلة، فيهطل المطر وتتصالح الصحراء الجبلية مع الصحراء الرملية كما تقول الأسطورة التي يوردها الكاتب في روايته نزيف الحجر، ص(30،31)"[2]. أي أن إبراهيم الكوني يعمد إلى إبراز ثنائية الإنسان/الطبيعة من خلال الاشتغال على العلاقة الجوهرية التي تربط بينهما. وضمن هذه العلاقة نلمح حكاية الإنسان البدوي في صراعه الأزلي مع الطبيعة من خلال فضاء الصحراء المليء بعوالم الخرافات والأساطير، حيث يظهر الإنسان عاجزاً عن تجاوز هذه العوالم، فيبدو ضعيفاً أمام جبروت الطبيعة. لذا نجد الروائي يوظّف الصحراء لكي يجعلها صورة يفجّر من أبعادها أشجانه، ويفجّر من سماتها معاناته ويجعل منها فضاءً رحباً للتصوير والتمثل والتوسع

في المشاعر الإنسانية"[3]، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية ترصد الرواية تضاد المصالح الشخصية للإنسان، فهي تبرز صراع القيم والمبادئ مع المصالح المادية التي يجري وراءها الإنسان محاولاً تحقيقها بكل الوسائل، ولكنها في النهاية تؤدي به إلى الهاوية. وهذا ما حصل بين "أوخيّد" و"دودو"، حيث انتهى صراعهما بقتل الأول للثاني من أجل الذهب والنساء، إذ كان همّ "دودو" هو جمع الذهب والاستيلاء على النساء عن طريق إغرائهن بالذهب، وهو ما قام به مع "أوخيّد"، إذ طمع في زوجته، فطلب منه تطليقها ليتزوجها، فما كان على "أوخيّد" إلاّ أن قتل "دودو" بعد أن طلّق "أيور" وتزوجها "دودو".

إن إبراهيم الكوني ينوّع في تيماته داخل الرواية، حيث تتعدد التيمات بشكل كبير، ولكن باستراتيجية واضحة تعتمد على رؤية شاملة يريد من خلالها أن يوّضح ردة فعله للقضايا التي تشغل باله. بطريقة رمزية تمتح معالمها من عالم الأساطير والسحر والخرافات والحكايات العجيبة التي تزخر بها الصحراء.

3.دلالة العنوان:

جاء عنوان رواية(التِّبر) واضحاً في مدلوله، إذ حمل معنى الذهب، هذا المعدن الذي يمثّل محور نزاعات وصراعات بني البشر. وكلمة "التِّبر" وردت في الرواية بمعناها المذكور، حيث حدّد إبراهيم الكوني معنى العنوان الذي اختاره، وهذه خاصية جوهرية في معظم أعماله، حيث يذكر معاني عناوينه داخل متن الرواية. فبالنسبة لرواية(التِّبر) نجد معناها يَرِدُ في بداية الرواية من خلال عتبات النصوص الموازية، حيث نقرأ في الصفحة الأولى:

"..في طاعة سلطان هذه المملكة بلاد مفازة التّبر، يحملون إليه التبر كل سنة، وهم كفّار همج، ولو شاء أخذهم، ولكن ملوك هذه المملكة قد جربّوا أنهم ما فتح أحد منهم مدينة من مدن الذهب ونشأ بها الإسلام، ونطق بها الأذان، إلاّ قلّ وجود الذهب، ثم يتلاشى حتى يعدم، ويزداد فيما يليه من بلاد الكفّار".

ابن فضل الله العمري

"مملكة مالي وما معها"[4]

فهذه العتبة تساعد القارئ على فك رموز العنوان ودلالة الرواية بشكل عام.

كما وردت أيضاً كلمة "التّبر" في متن الرواية:

"أخرج من صندوق الحديد جراباً جلدياً قديماً، موسوماً بإشارات السحرة، غرف منه بفنجان الشاي مرتين فتلألأ التّبر وأعمى العيون. أشعة الغسق الصفراء انعكست على الحبيبات الصفراء فتلامع الذهب.

قدّم له الصرّة، وقال:

-لا تعتبر هذا رشوة. إنه سيقيك شر الحاجة حتى تمر المجاعة.

قال أوخيد:

-لا أعتقد أني سأحتاج إليه. يقال في قبيلتنا إنه يجلب اللعنة"[5].

فمن خلال هذا المقطع السردي يتضح لنا نزوع الكاتب نحو ذكر دلالة ومعنى العنوان الذي اختاره لنصه الروائي. فكلمة "التّبر" تعني الذهب. ومن ثم فإن دلالة "التّبر" تروم رصد الصراع القائم بين الأفراد من أجل الحصول عليه بأي وسيلة من الوسائل.

4.بنية الأحداث في رو اية (التّبر):

تضمّنت رواية(التِّبر) أحداثاً عديدة ومختلفة من حيث مسارها وطبيعتها، فقد طَبَعَهَا الطابع الأسطوري الذي اعتمده الكاتب، حيث نجد قصة الرواية تتمحور حول علاقة البطل "أوخيد" بجمله المهري "الأبلق"، فقد أراد إبراهيم الكوني أن يبرز هذه العلاقة، التي قلّما تحدث في المجتمع، ولكن الروائي أراد أن ينفتح من خلالها على مجتمع الطوارق الذي تتعدد أشكاله في كلّ البلدان الإفريقية. لقد بذل الكاتب جهداً كبيراً لتوضيح هذه العلاقة من خلال رصد دواعيها ونتائجها. لقد كانت هذه العلاقة علاقة خاصة، تميّزت بالحب والصداقة الدائمة. وفي خضم هذه القصة نجد الكاتب يحيط معالمها بأجواء أسطورية تمتح عوالمها من السحر والعفاريت والجن والأمور الغريبة والعجيبة التي تبرز من عالم الصحراء ومن طبيعة سكانها. هذه القصة بدورها تنفتح على تيمات عديدة أراد إبراهيم الكوني أن يرصدها اعتماداً على عالم الصحراء باعتباره فضاءً سردياً من جهة، وحمّالة فكرة وموقف تختزل عنده العالم والوجود من ناحية أخرى[6]. واعتماداً أيضاً على عالم الأسطورة باعتبارها مجالاً لقول الحقيقة الكامنة، المستقاة من الواقع المعيش لفئات المجتمع. وتتمثل هذه التيمات فيما يلي: الجوع، الفقر،الجفاف، الحرب، الخداع، النفاق، الجنس،.... وبناء على هذه التيمات تتوالى أحداث الرواية تباعاً لترسم مسار الرواية الذي يأخذ طابعاً جدياً عادياً يفكّك علاقات البشر فيما بينهم، لكنها تصل في النهاية إلى نهاية تراجيدية في أبشع صورة للقتل.

فإبراهيم الكوني في روايته يُلَمّحُ إلى رموز ودلالات كثيرة، يحاول أن يجسّدها في الواقع، داعياً القارئ إلى التمعن فيها والحكم عليها. فضمن مسار الرواية، ومن خلال توالي الأحداث نَلْمَحُ العديد من الدلالات تبرز من خلال طبيعة هذه الأحداث، حيث يركّز المؤلّف على أجواء الصداقة التي يحنّ إليها الإنسان نحو الحيوان، إذ يفضّل غالبية البشر الابتعاد عن بعضهم البعض بفعل أسباب عديدة منها:الغدر، والكذب، والنفاق، والنميمة، والخيانة، والدسيسة، والقتل، والعنف....، ومختلف المظاهر اللاأخلاقية، ويفضّلون ربط علاقات مع الحيوانات، وهذا ما قام به "أوخيد" الذي فضّل جَمله المهري(اسمه الأبلق) الذي أهداه له زعيم قبائل آهجار(*) "إبراهيم بكدة"، على كلّ سكان القبيلة، وحتى على زوجته وابنه الوحيد، فكانت هذه العلاقة حديث كلّ أفراد القبيلة، خاصة وأن سلالة هذا الجمل انقرضت منذ زمن بعيد، وهو ما أكّده زعيم القبيلة عندما خاطب "أوخيد":

"صاح الشيخ الحكيم في رجاله:

-ما هذا يا ربي؟ كيف لم تقولوا لي إن ضيفنا النبيل يملك مهرياً بهذا الكمال؟ مهري أبلق رشيق مثل الغزال. هذه سلالة انقرضت من الصحراء منذ مائة عام. فمن أين حصلت عليه بالله؟

قال أوخيد محاولاً أن يستر عريه:

-من زعيم آهجار. هدية منه عندما بَلغتُ سن الرشد..

-آه. زعيم آهجار. إبراهيم بكدة. هذه فصيلة تليق ببطل مثله. لن يقدر على تقديم هذه الهدية غيره. لدى القبائل العريقة دائماً مفاجآت وأسرار"(7).

تنفرد الرواية إذاً بصوغ أسئلة حول العلاقات الإنسانية التي يغلب عليها الطابع السلبي، نظراً لطبيعة الأشخاص، فهم في نظر المؤلّف سبب تعاسة بعضهم البعض، إذ نجد "دودو" يلقى حتفه بسبب الطمع الزائد في عنصرين أساسين في الحياة: الذهب والنساء، فقد استغلّ "دودو" الظروف الصعبة التي كان يمرّ بها "أوخيد"، خاصة العوز والجوع الذي مسّ القبيلة بأكملها، ونظراً لهذه الظروف قام بِرَهْنِ مَهْرِهِ لدى "دودو" مقابل أن يبادله شعيراً وتمراً وحبوباً ليطعم عائلته، ولما حان وقت إرجاع الدين لم يتمكن "أوخيد" من ذلك وقد حاول أن يسترجع جمله، فطلب منه "دودو" أن يطلّق زوجته كشرط لاسترداد الجمل. فكان له ما أراد، إذ طلّق فعلاً "أوخيد" زوجته من أجل المهري، وهنا تبرز طبيعة العلاقة بين "أوخيد" والمهري الأبلق. لكن "أوخيد" قرّر الانتقام من "دودو"، فقتله في ليلة عرسه ب"أيور" زوجة "أوخيد".

من جهة أخرى نجد أن الرواية تبيّن لنا صفة الطمع بوصفها غريزة في الإنسان، إذ قام رجال "دودو" بتتبع القاتل "أوخيد" والنيل منه، ليس لغرض الانتقام منه باعتباره قتل زعيماً من زعمائهم، وإنّما من أجل اقتسام تركة "دودو"، وقد أشار إليها السارد في حديثه عن هذه الحادثة:

"إذ جاء من آير أقارب القتيل، وانتشروا في الصحراء طلباً لرأسه.

في الأصل جاءوا لاقتسام الثروة. في الأصل هم ورثة أدّعوا القرابة كي يفوزوا بالثروة. ولمّا كان دمه حائلاً بينهم وبين الثروة.

لمّا كان في عُرف الصحراء لا يبيح تقاسم الإرث. تقاسم الغنيمة، قبل الانتقام للقتيل، فإنهم جدّوا في البحث عنه. جدّوا وعجلّوا في الظفر به لا حبّاً في "دودو" ولكن كي ينهوا عملهم ويوزعوا الثروة بأسرع وقت"[8].

يبقى أبرز حدث عرفته الرواية هو نهاية البطل "أوخيد"، حيث انتهى نهاية تراجيدية، إذ تعرّض إلى أبشع انتقام، حيث نكّل به رجال "دودو" وقتلوه شر قتلة، ولكن موته أو طريقة استسلامه للموت تشبه موت البطل التراجيدي في الدراما الإغريقية، فرغم أنه استسلم إلاّ أن هذا الاستسلام لا يشكّل انهزاماً أو ضعفاً، وإنّما عطفاً بمهره الذي استعمله رجال "دودو" طُعْمَاً لإجبار "أوخيد" للخروج من المكان المختفي فيه. فأراد "أوخيد" أن يعبّر عن وفائه لصديقه المهري ويريحه من هذا العذاب. فاستسلم في النهاية لأعدائه. يقول فخري صالح عن هذه النهاية: "بهذه الخاتمة التموزية ينهي إبراهيم الكوني واحداً من الأعمال الروائية العربية التي تمثّل واقعية سحرية طالعة من ثنايا الصحراء، حيث تمتزج الاقتباسات القرآنية وعبارات الصوفيين بأساطير الصحراء الكبرى والتراجيديا اليونانية في نص روائي يعدّ تأمل الطبيعة المفتوحة الحبلى بالمفاجآت، والتفلسف حول المصير الإنساني، جوهر رسالته"[9]. لقد انتهى "أوخيد" نهاية مأسوية تراجيدية مثلما ينتهي البطل الدرامي اليوناني، دون خوف أو تراجع، فهو يتقدّم بشجاعة نحو مصيره المحتوم، على شاكلة: :أوديب، وأقاممنون، وأورست، وهيكتور،....فالبطل "أوخيد" غدا بطلاً تراجيدياً في النهاية، حيث تقدّم إلى الموت بشجاعة، من أجل إنقاذ جمله وتخليصه من العذاب.

5.دلالة الشخصيات الرو ائية:

تتميز شخصيات روايات إبراهيم الكوني بميزات عديدة، أهمها الغرابة والعجائبية، حيث نجد بعضها يقوم بأعمال خارقة، كأن يتحوّل الإنسان إلى حيوان، مثلما نجد في

روايـة(نزيف الحجـر)، حيـث تحـوّل "أسـوف" إلى "ودان" واسـتطاع أن يفلـت مـن أسـر الجنـود. كـذلك في روايـة(التّبر) نجـد شخصـية "أوخيّـد" يغمرهـا البعـد الأسـطوري مـن خـلال تصـرفاتها وسـلوكاتها، شـأنها في ذلـك شـأن المهـري "الأبلق"، إذ نجـده هـو الآخـر يقتـرب من الحيـوان الخرافي، حيـث جنّ بعـد أن أكل من نبتـة "آسـيار" التي دلّ عليهـا الشـيخ "موسـى" "أوخيّـد"، بعـدما أصـاب المهـري مـرض الجـرب. أي أن شخصـيات إبـراهيم كـوني تسـبح في عـالم أسـطوري، تتصـرف تصـرفات هي أقـرب للخرافـة منهـا إلى الواقـع، وهـذا سـر الكتابـة السـردية عنـد هـذا الكاتـب، إذ يُؤسـطر كلّ شيء، بـدءاً مـن المرويـات(الحكايـة والسـرد) إلى الشخصـيات إلى الفضـاء إلى الـزمن، وهـو بـذلك يتخـذ من الأسـاطير ميزة التشـكيل السـردي الروائي في تجاربـه الإبداعيـة. أما دلالـة الشخصـيات التي يوظّفهـا فهي تحمـل دلالات عديـدة ومتنوعـة بحسـب طبيعـة التيمـة التي يعالجها. وهي تحمل أسماء غريبة تدلّ على البيئة المحلية(الليبية):

- **شخصية أوخيّد:** هو بطل الرواية، شخصية شابة منعزلة لا تحب الاختلاط بالناس، ولد يتيماً من ناحية الأم، حيث ماتت أمه وهو لم يتجاوز السابعة من عمره، فتكفّلت بتربيته زنجية، أما والده فهو يعتبر زعيم قبيلة "امنغساتن" أما دلالة اسم "أوخيد" فهو يعبّر عن رجل "الطوارق"، إنه رمز الصداقة والوفاء، حيث استطاع أن يضحي بنفسه وزوجته وابنه من أجل جمله (المهري). وهو أيضاً يمثّل رمز الصراع بين الخير والشر. إنه يمثّل البطل التراجيدي في أوسع معانيه بفعل النهاية التي انتهى إليها.

- **شخصية الشيخ موسى**: شيخ القبيلة أو حكيمها، غير متزوج، متعلم، فقيه في الدين، كان له دور كبير في توجيه البطل "أوخيّد" بعد تعرضه للكثير من الأمور. منها إصابة جمله "الأبلق" بداء الجرب، فدلّه على نبتة "آسيار" موجودة في "قرعات ميمون". وقد ذهب إليها فعلاً "أوخيّد" رفقة جمله. اسم موسى يدلّ على الوقار والتفقه في الدين. إنه بمثابة المرشد ل"أوخيّد" وحتى هذا الأخير يرتاح له، ودائماً ما يستشيره في أمور عديدة. إنه رمز الصلاح والتقوى والاستقامة.

-**شخصية أيور**: زوجة "أوخيّد" فتاة جميلة من قبيلة(آير) تزوجها رغم عدم رضا والده على هذا الزواج ثم طلّقها بعدما طلب منه "دودو" ذلك لكي يتزوجها هو، لكنه قتله في ليلة عرسه منها انتقاماً منه.

- **شيخ قبيلة (وادي المغرغر)**: شيخ وقور وحكيم، استطاع أن يتجاوز عن خطأ "أوخيد" عندما تم ضبطه بالقبيلة يتغزل بفتاة. إنه يمثّل صوت الحكمة في القبيلة، فقد

استطاع بحنكته وحكمته أن يُهدِّأ غضب الشباب، عندما تمكّنوا من ضبط "أوخيّد" مع فتاة من القبيلة، بعدما فضحهما "المهري" من خلال المعركة التي نشبت بينه وبين جمل آخر من أجل ناقة.

- **شاعرة القبيلة**: شخصية من قبيلة "كيل أبادا" مهمتها تقريظ الشعر، لم يرد ذكرها كثيراً لكنها كان لها دور في ما وصل إليه "أوخيد" من متاعب، خاصة بعد أن كتبت قصيدة شعرية تهجو فيها "المهري"، بعدما قام بفضيحة كبيرة أثناء التسابق مع بقية الجِمال(النوق).

- **شخصية الفقية**: هو حكيم القبيلة، يدلّ على رمزية الدين في المجتمع التارقي(الصحراوي).

-**أحد الرعاة**: هو رسول "دودو"، شخصية مدمنة على التبغ. انتهازي، همه التبغ فقط. أرسله "دودو" عند "أوخيّد" ليعرض عليه شروطه المتعلّقة بالدين الذي على عاتقه.

-**الشيخ الشنقيطي**: شيخ من مدينة مراكش جاء مسافراً إلى قبيلة "امنغساتن"، قرّر الذهاب إلى مكة للاستقرار بها نهائياً للتعبد، فباع كلّ أملاكه لتحقيق هذا المبتغى.

-**شخصية دودو**: شخصية قوية، صاحب أملاك عديدة، يملك الكثير من الذهب، غزا عدة قبائل وتَمكَّن من الاستيلاء على الذهب والغنائم. انتهى نهاية مأسوية، حيث قتله "أوخيد" ليلة عرسه في الوادي عندما كان يستحم استعداداً للدخول على عروسه. إنه يرمز إلى الشخصية الطامعة إلى تحقيق مصالحها بأية وسيلة.

-**شخصية القاضي**: الحاكم بين أفراد القبيلة، ساهم في تطليق "أيور" من "أوخيد".

-**المهري**: (حيوان) اسمه "الأبلق"، مهري جميل ورشيق، قدّمه زعيم آهجار "إبراهيم بكدة" إلى "أوخيد" هدية منه. كانت له علاقة وطيدة مع صاحبه "أوخيد"، استطاع أن ينقذه من الموت. أصيب بمرض الجرب بعد نزوة من نزواته التي اعتاد عليها مع بعض النوق. كما أصيب أيضاً بالجنون بعد أن أكل نبتة "آسيار" لكنه شفي منها. إنه يرمز إلى الصداقة والوفاء.

-**شيخ امنغساتن**: والد "أوخيّد"، حسب الرواية كان زعيماً لقبيلة (امنغساتن).لم يكن في توافق مع ابنه. ولم يكن راضياً على زواجه من "أيور". قتله الاحتلال الايطالي بعد مهاجمته للقبيلة.

6.بنية الفضاء في رو اية(التّبر):

يمتلك الفضاء لدى إبراهيم الكوني دلالة متميزة، فهو يعبّر عن هوية شخصياته التي يستحضرها في رواياته. وتعدّ الصحراء الفضاء الأبرز في أعماله الروائية. بوصفها مكاناً يرصد

حياة "الطوارق" بكل ما تحمله هذه الحياة من معان ودلالات. ولكن هذا الفضاء ينفتح على عوالم عديدة أهمها عوالم الأساطير والسحر والخرافات. ففي رواية(التّبر) نجد أن الصحراء هي المكان الأساسي لسكان قبيلة (امنغساتن) وبقية القبائل المجاورة لها. وضمن هذا الفضاء الرحب تنفتح الرواية على أماكن عديدة تشكّل مسار الحدث السردي. حيث نَسْرَحُ مع الكاتب في فضاءات عديدة منها الوديان: وادي المغرغر، قرعات ميمون، جبل حساونة، بئر أوال، إلى جانب القرى والحقول والواحات والأنهار، بالإضافة إلى أماكن القبائل المجاورة لقبيلة "أوخيّد"(امنغساتن)، خاصة قبيلة(دنبابة). وتبقى الواحة القريبة من قبيلة(امنغساتن) هي المكان/الفضاء الرئيس لأحداث الرواية، باعتباره الفضاء الذي تجري فيه الأحداث. وهي موطن البطل "أوخيّد".

تكمن دلالات هذه الفضاءات في تبيان طبيعة الصحراء بوصفها موطناً لا يزال يحافظ على قداسته وأجوائه الدالة على البساطة من جهة، والدالة أيضاً على العوالم الأسطورية والخرافية التي تمتاز بها. يقول الباحث محمد رياض وتار: "لقد رصد الكوني في رواياته وقصصه المعالم الجغرافية، والحياة الاجتماعية، والروحية في الصحراء الليبية الكبرى، وتتميز رواياته عن غيرها من الروايات التي تناولت الصحراء باهتمامها بالعودة إلى الماضي السحيق للصحراء، والكشف عن أساطيرها ورموزها، ورمالها التي سطّر عليها الأسلاف تعاويذهم، ورقاهم، وتمائمهم السحرية"[10].

نرصد هذه الأماكن حياة البطل "أوخيّد" في علاقاته مع جمله "المهري"، وتعكس قصة هذا التعلّق في الصحراء، وأهم الأحداث والوقائع التي حدثت لهما، كما أنها تبيّن بشكل واضح هذا العالم الغريب والعجيب الذي يميّز الصحراء. فهي أرض الأساطير والسحر والخرافات والعجائب. إنها تجمع بين عالم الإنس والجان والآلهة. وهي الفضاء الرحب لنزاعات بني البشر على أمور الحياة. لذلك نجدها "تستأثر باهتمام منقطع النظير في عالم الكوني الروائي. فهدوءها وغضبها وصفاؤها وعتمتها، وأمانها وغدرها. تترك أثرها الكبير في الأبنية السردية بما في ذلك الشخصيات، والأحداث واللغة، وهي في الوقت الذي تؤجج فيه التمرد، فإنها تبسط السكينة والهدوء، والدعة والصمت إلى درجة يتحوّل ذلك إلى طقس تعبد يفرض حضوره على الشخصيات"[11].

7.بنية الزمن في رو اية(التّبر):

أول خاصية نستنتجها من قراءتنا لرواية(التّبر) هو أن زمن سرد أحداثها يعود إلى الزمن الماضي، حيث يقابلنا السارد المحايد(غير مشارك في الأحداث) وهو ينقل لنا أحداثاً ماضية تتعلّق بقصة "أوخيّد" في علاقته مع جمله "المهري". ويتواصل هذا الزمن عبر فصول الرواية حتى النهاية، ممّا يوحي لنا أن الأحداث كلها وقعت في الماضي، فكان السارد بمثابة المُخْبِر عن طبيعة هذه الأحداث.

ضمن فصول الرواية نجد أن طبيعة الأحداث تتكئ على نوعين من الزمن، واحد متعلّق بالأحداث التي وقعت في النهار، والثاني متعلّق بالأحداث التي وقعت في الليل.، إذ غالباً ما نجد في متن الرواية كلمات وجُمَل تحدّد طبيعة الزمن لهذه الأحداث، مثل: الأمسيات- الظلمات- بعد الظهر- الليلية- نهاراً كاملاً- في النهار- في الليل....

فهذه الكلمات تتكرر كثيراً في الرواية، حيث يستعملها الروائي إبراهيم الكوني بشكل متواتر حتى يضبط مسار القصة، وهذا يبيّن أن الزمن الروائي متعدد في هذه الرواية، ممّا يعطي الانطباع بقدرة المؤلف على تنويع أزمنة الفعل بالنسبة لمستوى القصة التي فضّل سردها عبر هذه الرواية، ومن أمثلة تباين الزمن، نورد ما يلي:

"عندما تَلَقّاهُ هدية من زعيم قبائل آهجار، وهو لا يزال مهراً صغيراً، يطيب له أن يفاخر به بين أقرانه في الأمسيات المقمرة..."[12].

"وجلس طوال المساء....."[13].

"وقضى يوماً كاملاً....."[14].

"ودخل الساحة بعد الظهر...."[15].

"فقد تعوّد أن يقوم بغزواته العاطفية الليلية إلى النجوع المجاورة على ظهر الأبلق يسرحه بعد المغيب وينطلق إلى ديار المعشوقات..."[16].

"في تلك الأثناء يتسلل إليه مع الظلمات بعد أن يكون كلّ شيء في الصحراء قد همد ومات.."[17].

فعلى هذه الشاكلة يتوزع زمن الأحداث بين النهار والليل، وبعض الأحيان يمتد الزمن إلى أيام وأسابيع، وأحياناً إلى شهور، خصوصاً وأن الرواية ترصد أيضاً أحداث الاستعمار الإيطالي. وبالتالي فإن قصة الرواية تبدو طويلة من خلال الكلمات التي استعملها السارد وهو يحكي لنا عن أحداث قصة "أوخيّد".

ملاحظة أخرى جديرة بالحديث عنها، تتعلّق بقدرة المؤلّف على فكرة طي الزمن أثناء السرد، حيث يتلاعب الروائي بالزمن، فيجعل السارد وهو يتتبع قصة "أوخيّد" يتجاوز زمن

الأحداث والأماكن التي مرّ بها "المهري" أثناء جنونه وهروبه بعد أكله لنبتة "آسيار"، وتمسك "أوخيّد" بذيله، حيث نجد السارد وهو يسرد لنا طبيعة هذا الهروب، يقوم باختصار الأحداث التي وقعت له، والأماكن التي مرّ بها، أي يصبح الزمن خرافياً، وكأن "المهري" أصابه الجنون الذي يصيب الإنسان، فهو لا يدري ما يفعله بصاحبه:

"ظلّ يتقلّب طويلاً على الرمل من دون أن يعي أين هو ولا مَنْ هو. ويبدو أن شمس الأصيل هي التي أيقظته بأشعتها، فعادت إليه الحياة ولم يفق أو هو أفاق ولم يعِ. أو هو وعى ولم يعرف مَنْ ولا ماذا ولا أين ولا كيف. ظلّ منبطحاً على بطنه ولا يحس بشيء. أطرافه مشلولة أو مفصولة عن جسده. وعندما أدرك نفسه وأطرافه، شعر بالألم والصداع.....ما هذا يا ربي؟ لم تبق على جسده سوى الأسمال. تمزقت الثياب وأكلتها أشجار الطريق. هذا يقطع بأن الرحلة المجنونة مرّت عبر أودية عميقة كثيفة بالأشجار العالية. أعشاب السهول لن تطول قامته المعلقة في الذيل. جسمه كله موسوم بجروح عميقة..."[18].

إن إبراهيم الكوني في جميع أعماله الروائية يستعمل زمناً أسطورياً وهو يسرد تفاصيل الأحداث المتعلّقة بكل رواية من الروايات. ولكن يعطي أهمية بالغة للزمن، إذ يقوم بتحديد طبيعة الزمن من خلال الكلمات الدالة عليه، مثلما رأينا سابقاً.

8.التشكيل السردي في رو اية(التّبر):

لقد آثر إبراهيم الكوني في روايته(التّبر) اعتماد بناء سردي يعتمد نظام القصص البسيطة التي تتداخل فيما بينها لتشكّل بنية حكاية الرواية ككل. وقد اعتمدت هذه القصص على الترقيم بالأعداد من 01 إلى32. أي أن المؤلّف أراد مبدأ التجزيء وتقسيم الحدث عبر متواليات حكائية صغيرة. وهذه المتواليات الحكائية تأتينا عن طريق سارد محايد غير مشارك في الأحداث، ينقلها بحيادية، وبعض الأحيان ينقلها وهو غير متأكد منها، ممّا يعزّز فكرة عدم مشاركته في الأحداث. يقول محمد برادة: "أصبح السارد يحكي وهو يضع مسافة بينه وبين محكياته ليكشف ما هو قابع تحت السطح، ويتيح للذات المشروخة، المتشظية، أن تشكك في تماسك الواقع وتقدمه بثقوبه، وثغراته، بضوضائه وصمته"[19].

وأهم شيء نلاحظه في روايات إبراهيم الكوني هو توظيفه للنصوص الموازية، وهي نصوص قصيرة يستهل بها كلّ فصل أو جزء من أجزاء الرواية، وتحمل هذه النصوص طابعاً خاصاً باعتبارها تدلّ على ما سيتناوله الفصل أو الجزء. ففي رواية(التّبر) نجد نصوصاً عديدة وظّفها في بداية كلّ فصل، حيث تعدّدت النصوص وتنوّعت فيما بينها بحسب طبيعة الحدث

الذي يتناوله كلّ فصل أو جزء. وهذه تعتبر خاصية جوهرية في عُرْفِ الكتابة السردية الروائية لدى إبراهيم الكوني، فهو ينفرد باعتماده على العتبات النصية، خاصة النصوص الموازية المستعملة في كلّ فصل من فصول الرواية، وهي طبعاً تلعب دوراً كبيراً في تقريب دلالة كلّ فصل، وهذا ما نلحظه من خلال الأمثلة التالية:

ففي بداية الرواية يبدأ بنصين مختلفين:

النص الأول: "ما يحدث لبني البشر يحدث للبهيمة، وحادثة واحدة لهم. موت هذا كموت ذاك، ونسمة واحدة للكل، فليس للإنسان مزية على البهيمة لأن كليهما باطل"

العهد القديم

سفر الجامعة

الإصحاح الثالث[20]

النص الثاني: "..في طاعة سلطان هذه المملكة بلاد مفازة التّبر، يحملون إليه التبر كلّ سنة، وهم كفّار همج، ولو شاء أخذهم، ولكن ملوك هذه المملكة قد جربّوا أنهم ما فتح أحد منهم مدينة من مدن الذهب ونشأ بها الإسلام، ونطق بها الأذان، إلاّ قلّ وجود الذهب، ثم يتلاشى حتى يعدم، ويزداد فيما يليه من بلاد الكفّار"

ابن فضل الله العمري

"مملكة مالي وما معها"[21]

فكما نلاحظ من دلالة هذين النصين أنهما يحيلان على المعنى المراد تلقيه من خلال بداية قراءة الرواية، فالنص الأول يحيل على علاقة الإنسان بالحيوان، أما النص الثاني فيحيل على الذهب وانشغال الإنسان به. وهذا ما تتحدث عنه الرواية، خصوصاً في الفصل الذي يقدّم فيه دودو" مجموعة من قطع الذهب إلى "أوخيّد". والطريقة ذاتها نألفها في الفصول الأخرى، حيث تشتغل النصوص الموازية مساحة واسعة من أجزاء الرواية، فهي دائماً تقف كأيقونة في بداية الفصل أو الجزء لتساهم في تقريب الدلالة لدى القارئ، للدخول إلى متن الفصل باستعداد خاص للتعرف على مقاصده. فمثلاً نجد في بداية الجزء رقم05 نصاً قصيراً على شكل حكمة أو مثل:

"الصّدّيق يراعي نفس بهيمته. أمّا مراحم الأشرار فقاسية"

العهد القديم

سفر الأمثال

الإصحاح الثاني عشر[22]

هذا النص يعطي إيحاء للقارئ بالعلاقة المتينة التي تُقام بين الإنسان والحيوان، وعندما نشرع في قراءة الجزء تنجلي أمامنا سر العلاقة القائمة بين "أوخيّد" و"المهري الأبلق"، حيث عمل المستحيل من أجل إيجاد الدواء المناسب لمرض (الجرب) الذي أصاب المهري. ف"أوخيّد" لم يتقبل هذا المرض، حيث صال وجال في الصحراء طالباً المشورة من الحكماء والخبراء، وكلّ واحد دلّه على طبيعة الدواء المناسب ومكانه. لذا نجد "أوخيّد" بحكم الصداقة، يرفق بجمله ويقرّر السفر إلى كلّ الأماكن التي دلّوه عليها من أجل جلب الدواء:

"في تجواله بين النجوع حصل على زيت غريان من رعاة قبائل أولاد بوسيف. جزّ ومسّد الجلد المسودّ بالزيت ثلاث مرات في اليوم. لانت الجلدة بعد أيام ولكن السواد ظلّ يأكل الجسم وينتشر إلى أسفل ليطوّق البطن ويلتهم القوائم. خبير آخر عليم بداء البعير جاء من "آير"[*] برفقة قافلة تجار أعطاه مرهماً معتماً في قنينة صغيرة وقال إنه استحضره من الأعشاب. استعمل الدواء حتى نفذ. بعد أسابيع تساقطت الجلدة السوداء فنزّ الدم ولم يلتئم الجرح. ما عاد يطيق أن يرى خيوط الدم وهي تقطر من جسم الأبلق. في عيون الناس رأى الشفقة والتعاطف.. تعاطف معه لا مع الحيوان المصاب"[23].

إن أهمية الاقتباسات/النصوص الموازية التي يوظّفها إبراهيم الكوني تكمن في دلالاتها التي تحملها، فهي تضيء الحكاية للقارئ وتساعده على استقبال أحداثها وأجوائها، وتسهم أيضاً في التمهيد لما سيأتي تالياً. يقول فخري صالح:"في بدايات الفصول التالية يعمل إبراهيم الكوني على التوطئة للأحداث، والعلاقات التي يقيمها بين الشخوص، باقتباسات تعلّق على طبيعة الصحراء وموجوداتها،..."[24].

تساعد هذه الطريقة في إبراز الأجواء الأسطورية التي تدور في فلكها روايات إبراهيم الكوني. فهي تسحرك شكلاً ومضموناً، نظراً لزخم المدلولات والمعاني التي يستعملها في متن رواياته من جهة، وأيضاً النصوص والاقتباسات والأرقام والأشكال والأسماء والكلمات التي يوظّفها من جهة أخرى. لذلك كان الروائي متميزاً في النزوع نحو تشييد كتابة سردية متميزة في الحقل الروائي عالمياً وعربياً. وأيضاً انفرد بخاصية الاشتغال على ثنائية الأساطير/الصحراء في معظم كتاباته الروائية.

9.خاتمة:

نستطيع ونحن نقارب موضوعة استلهام الأساطير في الرواية المغاربية، أن نعتبر الروائي إبراهيم الكوني أحد أبرز الكتّاب الذين شكّلت الأساطير عنصراً جوهرياً في نصوصه الروائية ، فكان بحق أكثر الكتّاب العرب اشتغالاً على هذه التيمة بوصفها واحدة من التيمات الجوهرية التي تسهم في طرح القضايا الكبرى الخاصة بأفراد المجتمع، مثل :الحياة/الموت، الخير/الشر، الحرية/العبودية، الرجل/المرأة.....لقد "شكّلت نصوص إبراهيم الكوني مادة روائية خصبة على مستوى الساحة الأدبية الليبية لكونها استطاعت أن تنجز عالماً روائياً متميزاً عن بقية النصوص الروائية الأخرى، حيث عمدت إلى تشكيل معمارية روائية مغايرة من حيث المضامين التي عالجتها، ومن حيث الأشكال التي تبنّتها. فمن هذا المنظور يعدّ إبراهيم الكوني أول مبدع يدخل غمار التجريب الروائي من بابه الواسع، حيث اتسمت تجاربه الروائية بسمات متعددة وجديدة في الحقل الروائي الليبي، حيث امتازت باتخاذ أساليب وطرائق حداثية شكلاً مضموناً أغنت مسيرته الروائية، وجعلتها رافداً من روافد التطور الذي عرفته الرواية الليبية"[25].

استلهم إبراهيم الكوني الأساطير في الكثير من رواياته التي ألّفها لحد الآن، والتي تصل إلى أكثر من(40) رواية، بعكس بعض الروائيين العرب، إذ نجد أغلبية رواياته تؤثثها العوالم الأسطورية، سواء كتيمة مركزية(قصة أو حكاية)، مثلما نجد في رواية:(نزيف الحجر، ورواية المجوس1 والمجوس2)، أو عنصراً مكانياً أو زمانياً أو أجواءً تُظْهِر الجوانب الأسطورية في بعض الشخصيات، مثلما نجده في رواية:(التّبر). وهذا التفرد هو الذي ساهم في جعل إبراهيم الكوني يحتلّ مكانة مرموقة في الحقل الروائي العربي والعالمي، وينفرد بخلق كتابة سردية روائية جد متميزة، تمتح تيماتها وموضوعاتها من الأساطير الكونية، ومن الواقع المعيش لأفراد المجتمع الليبي، خاصة سكان "الطوارق"

الهوامش:

1.حسن المودن: (2009)، الرواية والتحليل النصي(قراءات من منظور التحليل النفسي)، منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون(لبنان)، دار الأمان(المغرب)، دار الاختلاف(الجزائر)، ط01/ ص69.

2.فخري صالح: (2010)، في الرواية العربية الجديدة، دار العين للنشر، القاهرة(مصر)، ط01/ ص181.

3.لحسن كرومي: (2009)، العابر وهاجس البحث عن المكان الضائع قراءة أولية لأعمال الكوني، مجلة الخطاب، منشورات مختبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو(الجزائر)، العدد04/ ص146.

4.إبراهيم الكوني: (1990)، التّبر، الدار المصرية العالمية اللبنانية، القاهرة(مصر)، ط01/ ص05.

5.المصدر نفسه، ص144/143.

6.محمد الباردي: (2011)، الحداثة وما بعدها في الرواية العربية، منشورات مركز الرواية العربية، قابس، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس(تونس)، ط01/ص123.

(*): قبائل عريقة تستوطن جنوب شرق الجزائر(الكاتب/رواية التِّبر ص07).

7.إبراهيم الكوني: التِّبر(مصدر سابق)، ص16.

8.المصدر نفسه، ص167/166.

9.فخري صالح: في الرواية العربية الجديدة(مرجع سابق)، ص187.

10.محمد رياض وتار:(2002)، توظيف التراث في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق(سوريا) ص218.

11.عبد الله إبراهيم: (2008)، الرواية العربية وتعدد المرجعيات الثقافية(سلالات وثقافات)، أعمال الندوة العربية حول الرواية العربية....ممكنات السرد(مهرجان القرين الثقافي 11-13 ديسمبر2004، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ص27.

12.إبراهيم الكوني: التّبر(مصدر سابق)، ص07.

13.المصدر نفسه، ص08.

14.المصدر نفسه، ص09.

15.المصدر نفسه، ص09.

16.المصدر نفسه، ص13.

17.المصدر نفسه، ص28.

18.المصدر نفسه، ص49.

19.محمد برادة: الرواية العربية ورهان التجديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب2012 ص53.

20.إبراهيم الكوني: التّبر(مصدر سابق)، ص05.

21.المصدر نفسه، ص05.

22.المصدر نفسه، ص25.

(*).آير: الصحراء الواقعة بين مالي والنيجر ونيجيريا(الرواية ص27).

23.إبراهيم الكوني: التّبر(المصدر السابق)، ص27.

24.فخري صالح: في الرواية العربية الجديدة(مرجع سابق)، ص183.

25.سنوسي شريط: (2016)، استراتيجيات التجريب في الرواية المغاربية، منشورات مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، فاس(المغرب)، ط01/ ص154.

10.قائمة المراجع:

01.الكوني،إبراهيم(1990): التّبر،الدار المصرية العالمية اللبنانية، القاهرة(مصر)، ط01.

02.برادة،، محمد(2012): الرواية العربية ورهان التجديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

03.الباردي، محمد(2012): الحداثة وما بعدها في الرواية العربية، منشورات مركز الرواية العربية، قابس، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس(تونس)، ط01.

04.المودن، حسن(2009): الرواية والتحليل النصي(قراءات من منظور التحليل النفسي)، منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون(لبنان)، دار الأمان(المغرب)، دار الاختلاف(الجزائر)، ط01.

05.صالح، فخري(2010): في الرواية العربية الجديدة، دار العين للنشر، القاهرة(مصر)، ط01.

06.وتار، محمد رياض(2002): توظيف التراث في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق(سوريا).

07. شريّط، سنوسي(2016): استراتيجيات التجريب في الرواية المغاربية، منشورات مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، فاس(المغرب)، ط01.

08.كرومي، لحسن(2009): العابر وهاجس البحث عن المكان الضائع قراءة أولية لأعمال الكوني، مجلة الخطاب، منشورات مختبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو(الجزائر)، العدد04.

09.إبراهيم، عبد الله(2008): الرواية العربية وتعدد المرجعيات الثقافية(سلالات وثقافات)، أعمال الندوة العربية حول الرواية العربية....ممكنات السرد(مهرجان القرين الثقافي 11-13 ديسمبر2004، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.